

أمثال القرآن

[110] باء - إنَّ - الأعصار قد يتلاقى مع نار مستعرة فيأخذ منها ويلقيه على البستان فيحترق البستان ويتبدل رماداً. جيم - هذه الأعصار ليست أعصاراً متعارفة، بل هي أعصار يطلق عليها (سموم) تهب غالباً في السعودية والذين يقعون في طريقها يتقنعون وينبطحون إلى أنْ تَتجاوزهم، وهذه الأعصار عندما تلاقى البستان تحرقه وتدمره. (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ الْإِنَّمَاءُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) يعتبر الـ الهدف من هذا المثل هو التفكّر والتعقل. ووفقاً لهذه الآية الشريفة، فإنَّ على الإنسان أن يودع نفسه بيد الـ ويعتقد أنَّ كل ما يقوم به من أعمال وطاقات وعبادات هي قليلة في حق الـ وأنَّ ما يصله من الـ تعالى من نعيم هو بلطفه وإحسانه لا لعمل وعبادة استحق بهما الإنسان تلك النعم. من المؤسف أنَّ هذا الإنسان الضعيف قد لا يفكر جيداً ويغتر بما جاء به من ركعات صلاة وأيام من الصوم فيعد نفسه - لأجل ذلك - من أصحاب الجنة. بل يعد الجنة، واجبة له، ونفس هذا الإنسان قد يرى نفسه ميتاً خلو الإيمان. اللهم اجعلنا من المرحومين ولا تجعلنا من المحرومين. إنَّ السوء كان عاقبة هذا الشخص في زمن الطاغوت البهلوي كان طالب حوزة متدينٌ جداً ومتق، وكان يواظب على أعماله كثيراً، وقد كان متذمراً من أخيه ولا يعاشره لأجل أنه كان لا يدفع الخمس والزكاة. في يوم من الأيام مرض هذا الطالب مرضاً شديداً فآخذه أخوه إلى بيته ليعتني به وأثناء تواجده عند أخيه ذهب أحد الاساتذة لعيادته وعند الدخول قال للاستاذ: لا تجلس على السجادة لأنها مغصوبة.. لكن الزمان غيّر هذا الطالب ولم يبقه على ما كان، بل حوّلته إلى درجة أنَّهُ ما كان يجلس على مأدبة طعام خالية من المسكر. يقول الإمام علي(عليه السلام) في الخطبة القاصعة(1) التي تعرض في جزء منها إلى آثار التكبر 1. نهج البلاغة، الخطبة 192.